صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان الأسبوعي التالي:

بكثير من الإهتمام والقلق تابع اللبنانيون خبر اللقاء الأخير بين العماد عون والدكتور جعجع والذي إنتهى "بالإتفاق على الأهداف والحق في التنافس من دون إحتكاك" كما جاء على لسانهما.

الإهتمام يعود إلى أن اللقاء جاء بعد قطيعةٍ دامت ١٦ عاماً تلت حرباً طاحنة دارت رحاها بين الجيش والقوّات اللبنانية في بداية العام ١٩٩٠ وإنتهت بهزيمة الجميع، الأول نفي إلى فرنسا والثاني إلى سجن وزارة الدفاع، وقضت على كل إنجازات المقاومة اللبنانية، وأسقطت المناطق المحرّرة المعروفة بالمناطق الشرقية في يد جيش الإحتلال السوري، وسمحت لإتفاق الطائف المشؤوم بأن يأخذ طريقه إلى التنفيذ، وإنتهت إلى تشريد آلاف الشباب في بقاع الأرض وإضطهاد من بقي منهم صامداً في أرض الوطن، عدا عن مئات الشباب من أبناء الصف الواحد والقضية الواحدة الذين سقطوا شهداء أو معاقين في تلك الحرب المجنونة.

والقلق يعود إلى الأجواء غير السليمة التي ما زالت تعتري العلاقات ما بين التيار الوطني والقوات اللبنانية والتي تتجلى في المشاحنات الساخنة التي ترافق الإنتخابات الطلابية بين الفريقين، ويعود خاصّةً إلى الكلام الخطير الذي قاله مؤخراً البطريرك صفير "إن المسيحيين لم ينسوا شيئاً ولم يتعلموا شيئاً"، ويعود كذلك إلى التنافس المتوقع على الإستحقاق الرئاسي القادم، حيث أن هذا الإستحقاق كان دائماً المصدر الأساسي للصراعات الحادة بين زعماء الطائفة المارونية التي إنعكست وبالاً على هذه الطائفة خاصة ولبنان عامة منذ مطلع الأربعينات وحتى اليوم.

لا نقول هذا الكلام على سبيل نكأ الجراح أو نبش الماضي مع كل ما يحمل من مآسي وذكرياتٍ أليمة وممارساتٍ خاطئة كان أبرزها ما سمي بحرب الإلغاء التي أدّت ليس فقط إلى القضاء على المناطق المحرّرة التي كانت النموذج والمثال، بل أيضاً على الحلم الذي كان معلقاً على تلك المناطق في تحرير بقيّة الأجزاء اللبنانية من الهيمنة السورية... ولكن ما نقوله على سبيل التذكير بالأخطاء القاتلة بهدف تلافيها والإستفادة من عِبَر الماضي لبناء مستقبلٍ أفضل على قواعد من التضامن والتكاتف والإلفة بإعتبار إن الإنقسام هو وصفة للفشل بينما الوحدة وصفة للنجاح.

كل ما نرجوه ومعنا المخلصين من اللبنانيين أن يكون البطريرك صفير مخطئاً في ما قاله لأننا على يقين أن الجنرال والحكيم يعلمان إن الشعب غير قادر بعد الآن على تحمّل المزيد من التشرذم والقهر والعذاب، وإن الصراع الماروني ــ الماروني يجب أن يتوقف إذا ما أُريد لهذه الطائفة أن تقف على رجليها ولهذا البلد أن يخرج من قعر الهاوية.

لبَّــيك لبــنان

أبــو أرز
في ٢ كانون الأول ٢٠٠٥